International Scientific-Methodological Electronic Journal
"Foreign Languages in Uzbekistan", 2024, vol. 10, No 2, pp.41-61
https://journal.fledu.uz ISSN: 2181-8215 (online)

تفاوت التعبير بين النحويين

أحمد الزبيدي
قسم اللغة العربية للترجمة النظرية والعملية
جامعة اوزبكستان الحكومية للغات العالمية
جمهورية أوزبكستان
أ.د. سعيد الزبيدي
البرفيسورفي قسم اللغة العربية
جامعة نزوى
سلطنة عمان

VARIATON IN EXPRESSION AMONG GRAMMARIANS

Ahmed Al-Zubaidi
Teacher
Department of Arabic Language for Theoretical and Practical Translation
Uzbekistan State World Languages University
Tashkent, Uzbekistan

Saeed Al-Zubaidi
Arabic Language Department
University of Nizwa
Nizwa, Sultanate of Oman

GRAMMATIKA SOHASI VAKILLARI ORASIDAGI IFODALAR O'ZGARUVCHANLIGI

Ahmad Al-Zubaidi
O'qituvchi
Arab tili tarjima nazariyasi va amaliyoti kafedrasi
O'zbekiston davlat jahon tillari universiteti
Toshkent, O'zbekiston

Said Al-Zubaidi
Professor
Arab tili kafedrasi
Nizva universiteti
Nizva, O'mon Sultonligi

For citation (iqtibos keltirish uchun, для цитирования):
Ahmed Al-Zubaidi, Said Al–Zubaidi. Variaton in Expression among Grammarians // O'zbekistonda xorijiy tillar. — 2024. — 10-jild, № 2. — B. 41-61.

https://doi.org/10.36078/1715321223

يذكّر هذا البحث الذين يتولون شؤون العربية، والذين يعلّمونها بما آلت إليه العربية من حال، فقد سيطرت عل ألسنتهم لغة هجينة، وتكسّرت في أشداقهم، وتشوّهت جمالياتها، فنظر هذا البحث في التعبير البليغ الذي كان عليه من الأوائل: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأخفش الأوسط، والفرّاء، والمبرد، الذين ارتقت لديهم العربية في ما وصل إلينا منهم، ولحق الحيف بها من آخرين فجفّ التعبير لديهم وضد من رواء، ومنهم: ثعلب، والزجاج، والسيرافي، وأبو علي الفارسي، وحذّر هذا البحث هذا الجيل مع ما قام من جهد عند الغيارى من أباء العربية في عصرنا الحديث، ودعا إلى إعداد معلم العربية إعدادًا يتناسب وخصائصها، وجمالياتها، وأن تنهض جهات عدة، وتتضافر من أجل هذه المهمة الجليلة، وتنقذ هذا الجيل مما أضرّتْ به وسائل

Received: February 20, 2024
Accepted: April 17, 2024
Published: April 20, 2024

Copyright © 2024 by author(s).
This work is licensed under the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0).
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Open Access

الاتصال: المرئية والمسموعة والمكتوبة.
المفتاحية الكلمات: التعبير البليغ..الجاف...النحويون...الابداع...الايجاز...حسن.. التأليف..
الخليل...المقام مراعاة...اللحن...العبارة حسن...المعلمين اسلوب...الاسلوب ثعلب ...المبرد...سيبويه...

Abstract. This research paper reminds those in charge of the Arabic languag development and those who teach it of what Arabic has devolved into, as a hybrid language that dominated their tongues, being broken in their mouths, and its aesthetics distorted. The study looked into the eloquent expression that was among the first generation of grammarians such as Al-Khalil bin Ahmed, Sibaweih, Al-Akhfash Al-Awsat, Al-Farra' and Al-Mubarrad, who had elevated Arabic to what has reached us from them. While it was damaged by others, whose expression had dried up and became devoid of eloquence, their speech was afflicted by aridity and logic, and there was no eloquent expression in it. Among these grammarians are Tha'lab, Al-Zajjaj, Al-Serafi, Abu Ali Al-Farsi, and Al-Rrmmani. This research paper warned this generation, along with the efforts made among the dedicated people to Arabic in our modern era. The paper called for the preparation of the teacher of Arabic in a way commensurate with its characteristics and aesthetics and for several parties to rise and unite for this great task and save this generation from the harm caused by all means of communication: visual, audio and written.

Keywords: expression; eloquent; dry; grammarians; creativity; brevity; good composition; style; teachers' style; good expression; melody; consideration for the place; Hebron; Sibawayh; Al-Mubarrad; fox.

Annotatsiya. Bu tadqiqot ishida arab tilini o‘rganuvchilar va bu tilni o‘rgatuvchilar uchun arab tili aslida qanday til ekanligi haqida ma’lumot berilgan, shuningdek, unda bu tilning shakllanishida qaysi tillar yetakchilik qilgani, so‘zlashuvchilarning tillariga singib ketgan va ular tilining go‘zalligini buzadigan gibrid tilga aylangani haqida ham batafsil to‘xtalib o‘tilgan. Bundan tashqari, mazkur tadqiqot ishida arab tilini yuqori darajaga ko‘tarilishiga hissa qo‘shgan Al-Xalil ibn Ahmad, Sibaveyh, Al-Axfash al-Avsat, Al-Farra’ va Al-Mubarrad kabi grammatika sohasining birinchi avlodi bo‘lgan notiqlar ishlari ham ko‘rib chiqildi. Bu guruhga Ta’lab, Az-Zajjoj, As-Sarafi, Abu Ali Al-Forsiy, AlRrmmani kabi grammatika sohasi vakillari kiradi. Hozirgi zamonda arab tilini o‘rganishni xohlagan shaxslar avlodi uchun ushbu tadqiqot ishi ogohlantirish chaqiruvi bo‘ldi, desak yanglishmaymiz. Tadqiqotda arab tili o‘qituvchilaridan tilning sifat va go‘zalligini saqlagan holda bir necha guruhlar birlashib, hozirgi avlodni muloqotning barcha vositalari: vizual, audio va yozma orqali yetkaziladigan zararlardan himoya qilishdek ulkan mas’uliyatni o‘z zimmalariga olishlari talab qilinadi.

Kalit so’zlar: ifoda; notiq; quruq; grammatiklar Ijodkorlik; qisqalik; yaxshi kompozitsiya; uslub; domlalar uslubi; yaxshi ifoda; ohang; joyni hisobga olish; Hebron; Sibavayh; Al-Mubarrad; tulki.

المقدمة

كان جلّ اهتمام النحاة منصبًا على علامات التشكيل، واستخلاص سمات الكلام العربي لصياغة الضوابط للمتعلمين، ولم يولوا حسن التأليف، ولا جمالياته في عباداتهم، وكان التفاوت كبيرًا منهم، في أدائهم من شواهد ترجمت بين المهجور من الألفاظ، والخارج على سننهم، وضوابطهم، ومنهم

ومن ارتقى التعبير عنده، وتفرّد في صياغته، فوجدنا عند ثلة منهم ما لا يستطاع أن يقال مثله [1]، وعند آخرين ما سُمّي بـ "مذهب المعلمين"[2].

أنطلق في هذه الورقة من مقولة الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت471ه) في (دلائله)، قال:

"ومن أخصّ شيء بأن يطلب لك فيه الكتب المبتدأة الموضوعة في العلوم المستخرجة، فإنّا نجد أربابها قد سبقوا في فصول منها إلى ضرب هذا اللفظ، والنظم أعيا من بعدهم أن يطلبوا مثله، أو يجيئوا بشبيه له"[3]. وهذا ينطبق على ثلّة تمرست في "انتحاء سمت كلام العرب"[4]. فارتاضت عليه، وتمكنت فيه، وعرفت:

"افتتاحات الكلام وخواتمه فينبغي لمن نظم شعرًا أو ألّف خطبة أو كتابًا أن يفتتحه بما يدل على مقصورة منه، ويختمه بما يشعر بانقضائه، وأن يقصد ما يروق من الألفاظ والمعاني لاستماله سامعيه"[5].

و"حسن التأليف أن توضع الألفاظ في مواضعها"[6]. و"السبك أن يتعلق الكلام بعضه ببعض"[7].و"النظم... تعليق الكلم بعضها ببعض"[8]. أسوق هذا لننظر في مقولات النحاة، وصياغتهم، لنؤشر على مواطن إبداعهم، أو إخفاقهم في عبادات سقطت في جفاف التأليف[9] فيفسدونه ويخرجونه في معرض مسترذل، وأسلوب غير مستحسن، ثمّ نعلّق على ما دخل في جوامع الكلم، وعزّ نظيره، وعلى ما سقط في مهاوي سوء التأليف، ترصد هذه الورقة التفاوت بين النحويين في التعبير عن مقاصدهم، وتحاول الإجابة عن سؤالين:

- هل يمكن أن يتخذ تعبيرهم مثالًا يحتذى؟
- من هم النحاة الذين ارتقوا بتعبيرهم، ومن تخلّف عن ذلك؟

وربّ اعتراض يرد على مؤداه:

إنّ ما تعرضه هنا من تعبير هو مختار، ومنتقى، فأقول: نعم، فالمقصد التنبيه على زملائنا الذين يتولون شؤون (النحو) وما يتعلق به، أن يرتقي التعبير عندهم سواء في بحوثهم، أو لغة التعليم التي تطغى عليها الازدواجية العربية، لكي يقتدوا بأئمة النحو الذين جرت العربية في مؤلفاتهم عذبة نقية سليمة بليغة.

قامت هذه الورقة على:

- مقدمة.
- المبحث الأول: التعبير البليغ.
- المبحث الثاني: التعبير الجاف.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

المبحث الأول

(1) دلائل الإعجاز: هبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني/ القاهرة – دار المدني/ جدّة، ط3، سنة 1992م، ص604.

(2) إنباه الرواة على أنباه النحاة: أبو الحسن القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ط1، سنة 1986م، 180/1.

(3) دلائل الإعجاز، ص604.

(4) الخصائص: ابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب/ بيروت، ط1، سنة 2006م، مجلد واحد، ص68.

(5)الأقصى الغريب في علم البيان: زين الدين التنوفي، طبعة محمد أمين الخانجي الكتبي وشرطاه بمصر والأستانة، ط1، سنة 1909م، ص85.

(6) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: مصطفى جواد، وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي/ بغداد، د.ط، سنة 1956م، ص65.

(7) البديع في نقب الشعر: أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، وزارة الثقافة والإرشاد/ القاهرة، سنة 1960م، ص162-163.

(8) دلائل الإعجاز، ص64.

(9) نفسه، ص65.

التعبير البليغ

البادية مدرسة الفصاحة الأولى لمن أراد أن يتصف بها، وتفاخر أحدهم بها، فقال: "نحن نأخذ اللغة عن حدشة الضباب، وأكلة اليرابيع" [10].

فأبدى العلماء، وتسابقوا إلى بوادي الحجاز ونجد وتهامة، ومن هؤلاء:

أولًا:

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ):

لعلّ مقولة أبي الطيّب اللغوي(ت351ه) في الخليل بن أحمد(ت175ه) إنّه " مفتاح العلوم ومصرّفها"[11]. لخّصت كل ما أنجزه عبقري العربية الذي تلقّف الفصاحة من الأعراب [12]، والذي أفحم في صغره الشاعر الفرزدق(ت110ه)[13].

فم وصاياه:

- " تكثّر م العلم لتعرف، وتقلّل مه لتحفظ"[14].

تأملْ: هما جملتان تصدرهما طلب: تكثّر – تقلّلْ، ولست هنا بصدد تصنيفهما بلاغيا لأقول بالطباق الإيجاب، ولكن لأشير كيف ربط التكثر بالمعرفة، والتقلل بالحفظ بإيجاز بليغ.

- " كُن عن مدارسة ما في قلبك أحرص منك على حفظ كتبك"[15].

انظر إلى (كنْ) وما تختزه من تلطف في مراجعة ما علق بالقلب، أكثر م التوجه إلى حفظ جديد من الكتب.

- " اجعلْ ما في كتبك رأس مال، وما في صدرك للنفقة"[16].

وطلب آخر (اجعلْ) ذخيرتك من كتبك، وما تحفظه للنشر والعطاء.

فالأمر "يُبنى على الفعل"[17] و " هو صيغة تستدعي الفعل أو قول يُبئ عن استدعاء الفعل جهة الغير"[18]. وترد صيغة (إفعلْ) على سبيل التلطف لم يساويك في الرتبة[19]. للوجوب والندب[20].

وقد تحقق هذا كله في تعبير الليل باستعمال فعل الأمر على طريقة مخصوصة تظهر بالضمّ[21].

ولو نظرنا إلى مقولات الخليل في عرضه موضوعات (اللغة والنحو) أدركنا أنّ تعبيره لم تفارقه البلاغة، قال: " كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي، والثلاثي، والرباع، والخماسي"[22].

وقال: " الاسم لا يكون أقلّ من ثلاثة أحرف. حرف يُبتَدأ به، وحرف يُحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه"[23].

---

(10) نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري،، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، ط1، سنة 2003م، ص176.

(11) مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.ت، ص65.

(12) عبقري من البصرة: مهدي المخزومي، طبعة مديرية الثقافة العامة/ وزارة الإعلام/ العراق، د.ط، سنة 1972م، ص5.

(13) نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء: أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني، اختصار: أبي المحاسن اليغموري، تحقيق: رودلف زلهايم، دار النشر فرانتس شتاينر/ فيسبادن، سنة 1964م، ص69.

(14) البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط7، سنة 1998م، 258/1.

(15) الكامل: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط5، سنة 2008م، 394/1.

(16) نفسه، 394/1.

(17) كتاب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل/ بيروت، ط1، د.ت، 137/1.

(18) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، دار الكتب العلمية/ بيروت، د.ط، سنة 1980م، 281/3-282.

(19) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: جماعة من علماء الأزهر الشريف/ القاهرة، د.ط، د.ت، ص145.

(20) الطراز، 282/3.

(21) ينظر: دلائل الإعجاز، ص394.

(22) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط1، سنة 1988م، 48/1.

وقال: " لم تأتلف العين والحاء مع شيء من سائر الحروف إلى آخر الهجاء فاعلمه، وكذلك مع الخاء "[24].

إنّ المتأمل في هذه المقولات ليجد تمام المعنى " وأنّ الأمر قد بلغ غايته، وأنْ لم يبق للطالب مطلب"[25].

وقال: " إنّ العرب نطقت على سجيّتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علّة لما عللته منه. فإن أكنْ أصبت العلة فهو الذي التمست... فإن سنح لغيري علّة لما عللته م النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول، فليأت بها"[26].

كرت هذا النص، وحذفت منه، لأتأمل في تركيبه وصياغته، وقد علّق عليه أبو القاسم الزجاجي(ت337ه) فقال: " وهذا كلام مستقيم"[27].

وقال شيخنا مهدي المخزومي – رحمه الله- (ت1993م): " إنّ الخليل في قياسه وتعليلاته صادرٌ عن إدراكه الطبيعة اللغوية"[28].

وكنت أعقد محاضرة على طلبة الدراسات العليا أحلل نصّ الخليل في العلّة والتعليل، وبدا لي – غير ما بدا لبعضهم[29]- أنّ من يتصدّى – إذا سنح لغيره علّة- أن يكون بمزلة الخليل في اطّلاعه على كلام العرب، " لا على أساس الجمع كيفما اتفق... وإما أراد أن يدرسها على أساس م فقه اللغة"[30].

ولا يجد المتأمل لفظاً نابياً ولا مستكرهاً، وليس به حاجة إلى تذييل، أو إضافة، وإذا أردت أن تحذف شيئا منه تأبى أن ينقاد لك فيه تقدير.

هذا فضلا عما كر عن الخليل أننه من (الشعراء المقلين)[31]، تأمل ما قاله في انقباض كفّ البخيل، واستحسنه الشيخ عبد القاهر الجرجاني:

" كفّاك لم تخلقا للندى ولم يكُ بخلهما بِدْعهْ
فكفٌّ عن الخير مقبوضة كما نُقصت مئة سَبعهْ
وكفٌّ ثلاثة آلافها وتسعُ مئيها لها شِرعةْ
... كان التشبيه بديعاً[32].

وقال في الأبيات محمد بن عمران المرزباني(ت384ه):

" وهذا ما أبدع فيه الخليل، لأنه وصف انقباض اليدين بحالين من الحساب مختلفين في العدد، متشاكلين في الصورة"[33].

وقال ممن درس الخليل، وترجم له:

" وهكا كان الخليل... استقرى كلام العرب، وأخذ يتذوق أساليبهم، ويتدبر تعبيراتهم"[34].

---

(23) نفسه، 49/1.

(24) نفسه، 96/1.

(25) دلائل الإعجاز، ص604.

(26) الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس/ بيروت، ط3، سنة 1979م، ص66.

(27) نفسه، ص66.

(28) الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، دار الرائد العربي/ بيروت، ط2، سنة 1986م، ص246.

(29) ينظر: النحو العربي نقد وبناء: إبراهيم السامرائي، دار الصادق/؟؟؟، د.ط، سنة 1968م، ص24.

(30) الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه: مهدي المخزومي، ص82.

(31) عشرة شعراء مقلّون: حاتم صالح الضامن، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق، د.ط، سنة 1990م، ص229، تسلسل (9).

(32) عيون الأخبار: ابن قتيبة، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي/ بيروت، ط1، سنة 2008م، 45/2.

وينظر: أسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني/ جدّة، ط1، سنة1991م، ص154.

(33) نفسه، ص155.عت

(34) الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص60.

وقال آخر: " ومن الملامح الأخرى لنحو الخليل أنه لم يخلُ من مسحة أدبية بلاغية، تتمثل في تفريقه بين الأساليب، وتمييزه بين المعاني"[35].

وقال عبدالقادر حسين:

" كانت له ملاحظات بلاغية قيمة أودعها سيبويه كتابه"[36].

ولو عقدنا كتاباً مستقلاً في تعبير الخليل البليغ لما أجزأ عما قدّمه هذا العبقري الذي " لم يبلغ الدرس النحوي، ولا الدرس اللغوي ما بلغاه عند الخليل بن أحمد الفراهيدي"[37]. وكفى!

ثانياً:

أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت185هـ):

بدأ يستملي الحديث على حمّاد بن سلمة (ت167هـ) ثّم طلب النحو، ولازم الخليل، وجاء بـ (الكتاب) الذي بعض ما أثير عليه كثير من الغموض[38]، والذي "عقد أبوابه بلفظه، ولفظ الخليل"[39].

سأعرض هنا من تعبير سيبويه ما يدحض ما أُثير عليه:

قال سيبويه:

* " هذا باب علم ما الكلم من العربية "[40].

وقف شرّاح (الكتاب) على لفظ (الكلم) ليبينوا مزيتها من (الكلام)[41]، وعلّق عبد القادر البغدادي (ت1050هـ)، فقال في عبارته هذه:

" عمل كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها "[42].

قال سيبويه:

* " أمّا الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[43].

أكتفي هنا بما قاله الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) وهو من هو: "لا نعلم أحداً أتى في معنى هذا الكلام بما يوازيه أو يدانيه، أو يقع قريباً منه، ولا يقع الوهم أيضاً أن ذلك يستطاع"[44].

وقال سيبويه:

* " وكأنهم يقدمون الي بيانه أهمُّ لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمانهم ويعنيانهم"[45].

وقال الجرجاني: "ومثله قوله"[46]. بعد أن قال:

---

(35) مكانة الخليل بن أحمد الفراهيدي في النحو العربي: جعفر نايف عبابنة، دار الفكر/ عمّان، ط1، سنة 1984م، ص181.

(36) أثر النحاة في البحث البلاغي: عبدالقادر حسين، دار غريب/ القاهرة، د.ط، سنة 1998م، ص55.

(37) عبقري من البصرة، ص114.

(38) تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث/ القاهرة، طبعة منقحة، سنة 2006م، ص135.

(39) أخبار النحويين البصريين وأخذ بعضهم عن بعض: أبو سعيد السيرافي، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، دار الاعتصام/ القاهرة، ط1، سنة 1982م، ص64.

(40) كتاب سيبويه، 12/1.

(41) ينظر:

- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي، تحقيق: رمضا عبدالتواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبدالدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1986م، 45/1-51.

و- التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي، تحقيق: عوض حمد القوزي، دار المفردات/ الرياض، سنة 2011م.

و – النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من ألفاظه وشرح غريب أبياته: الأعلم الشنتمري، تحقيق: رشيد بلحبيب، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ المملكة المغربية، د.ط، سنة 1999م، 161/1-163.

(42) خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط4، سنة 1997م، 370/1.

(43) كتاب سيبويه، 12/1.

(44) دلائل الإعجاز، ص605.

(45) كتاب سيبويه، 34/1.

(46) دلائل الإعجاز، ص605.

" إنّ الواحد منهم تواتيه العبارة، ويطيعه اللفظ في صنف من المعاني... وما ها سبيله في الشعر كثير لا يخفى على من مارس ها الشأن... وكذلك السبيل في المنثور من الكلام، فإنك تجد فيه متى شئت فصولاً تعلم أن لن يستطاع في معانيها مثلها"[47].

وقال سيبويه:

* " وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها. وما يجوز في الشعر أكثر من أن أكره لك هنا، لأن ها موضع جُمَل"[48].

وختم عبد القاهر تعليقه على مثل ها التعبير، فقال:

"فلو كان إذ سبق الخليل وسيبويه في معاني النحو إلى ما سبقا إليه من اللفظ والنظم... لكان لهم في ذلك متعلّق. فأمّا وليس من نظم يقال: إنّه لم يسبق إليه في معنى إلا ويوجد أمثاله أو خير منه في معانٍ أُخر فمن أشدّ المحال وأبينه الاعتراض به"[49].

و (الكتاب) كلّه يفصح عن قدرة سيبويه على التعبير البليغ." وفيه فيض غزير من المفردات والأساليب العربية في شتى مطالب التعبير بشرحها، ويحللها ويمثل بها لما يريد"[50].

ويبدو أن الهجوم على (كتاب سيبويه) يتمثل في أمرين: الأول: الحسد، والمنافسة، والآخر: اتخذ بعضهم فارسيّته، غطاء لذلك الهجوم.

ثالثاً:

أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت215هـ):

لعلّ خير من أنصفه من الباحثين عبد الأمير محمد أمين الورد (ت) في رسالتيه:

- الماجستير: منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية.
- الدكتوراه: تحقيق كتابه (معاني القرآن).

فقال:

" معنى الأخفش تاركاً وراءه أثراً كبيراً في معاصريه، ومن جاء بعده من نحاة ولغويين وصرفيين"[51].

امتلك الأخفش أسلوباً ذا مذاهب كثيرة، ومن هذا:

قال في (معاني القرآن):

" هذا باب من المجاز، وأما قوله (استوى إلى السماء فسواهنّ - 29/البقرة) وهو إنما ذكر سماء واحدة، فهذا لأن ذكر (السماء) قد دلّ عليهن كلهن. وقد زعم بعض المفسرين أن (السماء) جميع مثل اللبن، فما كان لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجماعة جاز أن يجمع... وأما قوله (استوى إلى السماء) فإنّ ذلك لم يكن من الله تبارك وتعالى لتحوّل، ولكنه يعني فعله"[52].

تأمل كيف يعرض اللغة، ومجازها.

وقال:

(47) نفسه، ص603-605.

(48) كتاب سيبويه، 32/1.

(49) دلائل الإعجاز، ص606.

(50) سيبويه إمام النحاة: علي النجدي ناصف، عالم الكتب/ القاهرة، ط2، سنة 1979م، ص85.

(51) منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية: عبدالأمير أمين الورد، مؤسسة الأعلمي/ بيروت – دار التربية/بغداد، ط1، سنة 1975م، ص604.

(52) معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط2، سنة 2010م، 61/1-62.

" هذا باب الدعاء، وهو قوله: (يا آدم اسكنْ – 35/البقرة) و: (يا آدم أنبئهم – 33/البقرة) و: (يا فرعون إني رسول – 104/الأعراف) فكل هذا إنما ارتفع لأنه اسم مفرد، والاسم المفرد مضموم في الدعاء، وهو في موضع نصب، ولكنّه جُعِل كالأسماء التي ليست بمتمكنة. فإذا كان مضافاً انتصب، لأنه الأصل، وإنما تريد: (أعني فلاناً) و(أدعو) وذلك مثل قوله: (يا أبانا مالك لا تأمنّا – 11/يوسف) و: (ربَّنا ظلمنا أنفسنا – 23/الأعراف) إنما يريد: يا ربنا... وقوله: (ربّنا تقبلّ منّا – 127/البقرة)"[53].

تأمل كيف استوفى باب النداء انطلاقاً من النصوص القرآنية.

وقال:

"هذا باب الاستثناء، وقوله: (فسجدوا إلا إبليس – 34/البقرة) فانتصب، لأنك شغلت الفعل بهم عنه، فأخرجته من بينهم، كما تقول: جاء القوم إلا زيداً، لأنك لما جعلت لهم الفعل، وشغلته بهم، وجاء بعدهم غيرهم شبهته بالمفعول به بعد الفاعل، وقد شغلت به الفعل"[54].

أرأيت أوجز ما قيل في الاستثناء؟!

وقال:

" باب المجازاة، فأمّا قوله: (وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم – 40/البقرة) فإنما جزم الآخر، لأنه جواب الأمر، وجواب الأمر مجزوم مثل جواب ما بعد حروف المجازاة، كأنه تفسير: (إن تفعلوا أوفِ بعهدكم) وقال في موضع آخر: (ذرونا نتبعكم – 15/الفتح)، وقال: (ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون – 11/الأنعام) فلم يجعله جواباً، ولكنه كأنهم كانوا يلعبون فقال: ذرهم في حال لعبهم، وقال: (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل – 3/الحجر) وليس من أجل الترك يكو ذلك، ولكن قد علِم الله أنه يكو، وجرى على الإعراب، كأنه قال: إنْ تركتهم ألهاهم الأمل، وهم كذلك، تركهم أولم يتركهم. كما أن بعض العرب يُعرَب لفظُهُ والمعنى خلاف ذلك، وكما أن بعضهم يقول: كذب عليكم الحجّ، فالحجّ مرفوع، وإنما يريدون أن يأمروا بالحجّ."[55].

وقال:

" وأمّا قوله: (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى – 57/البقرة) فالغمام واحدته غمامة مثل السحاب واحدته سحابة، وأمّا السلوى فهو طائر لم يُسمَع له بواحد، وهو شبيه أن يكون واحده سلوى مثل جماعته، كما قال: دفلى للواحد والجماعة... "[56] وغير هذا كثير، إنما جئنا بالتمثيل لنؤكد أنّ قسماً من النحاة، ومنهم الأخفش كان ينطلق من (النص) ولاسيما (النصّ القرآني) فيتخذه ميداناً لبيان الإعجاز البياني للقرآن الكريم[57]، وربطه بأساليب العربية، بتعبير بليغ واضح يسهل على متعلم العربية الإلمام بها.

رابعاً:

أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)

أغنت مقولة ثمامة بن أشرس (ت227هـ) في الفرّاء عن أي قول فيه:

(53) نفسه، 65/1.

(54) نفسه، 64/1.

(55) نفسه، 81/1.

(56) نفسه، 101/1.

(57) ينظر: نظرات لغوية في كتب معاني القرآن – استقراء ومنهج: سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة/ الأردن، ط1، سنة 2022م.

" فاتشته عن اللغة، فوجدته بحراً، وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدت فقيهاً عارفاً باختلاف القوم، وبالنجوم ماهراً، وبالطبّ خبيراً، وبأيام العرب، وأشعارها حاذقاً"[58].

والفرّاء اتضح منهج الكوفيين [59] لكل من أراد أن يعرف مذهبهم.

ضمن مسائله البلاغية:

قال في الحذف:

" وقوله: (فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء فتأتيهم بآية – 35/الأنعام) فافعلْ مضمرة، بذلك جاء التفسير، ولك معناه، وإنما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب... لمعرفتك بمعرفته به، فإذا جاء ما لا يعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته، كقولك للرجل: إنْ تقم نصبْ خيراً، لا بد له في ها من جواب، لأنّ معناه لا يعرف بطرحه"[60].

وعلّق عبد القادر حسين على هذا النصّ، فقال:

" وهكذا في جميع المواضع يجيز الفرّاء الحذف، فذلك ما جرت عليه العرب في كلامها، واعتبرت فيه الإيجاز طالما أنه لا يؤدي إلى خلل في فهم الكلام"[61].

أمّا في النحو: فقد قال في (حتى):

" وقوله: (وزلزلوا حتّى يقولَ الرسول – 214/البقرة) ... ولها وجهات في العربية نصب ورفع، فأمّا النصب فلأنّ الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد. فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نُصِب بعده بحتّى وهو في المعنى ماضٍ، فإذا كان الفعل الذي قبل حتّى لا يتطاول وهو ماضٍ رُفع الفعل بعد حتّى إذا كان ماضياً. فأمّا الفعل الذي يتطاول وهو ماضٍ فقولك: جعل فلان يديم النظر حتى يعرفك، إلا ترى أنّ إدامة النظر تطول، فإذا طال ما قبل حتّى ذُهِب بما بعدها إلى النصب إنْ كان ماضياً بتطاوله... فبحسن فعلَ مكان يفعل تعرف الماضي من المستقبل. ولا يحسن مكان المستقبل فعَل، ألا ترى أنك تقول: أضربُ زيداً حتّى أقرَّ، لأنك تريد: حتى يكون ذلك منه. وإنما رفع مجاهد لأن فعَل يحسن مثله في الكلام"[62].

ثمَّ استوفى الفرّاء معاني (حتّى) فقال:

" ولحتّى ثلاثة معانٍ في يفعل، وثلاثة معان في الأسماء"[63].

ولست بصدد نقل النص لطوله فقد استوفيت القول فيها في كتابي" نظرات لغوية في كتب معاني القرآن – استقراء ومنهج"[64].

وفي التصريف له:

- المنقوص والممدود، حققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي.
- المقصور والممدود، نشره بهذا العنوان ماجد الذهبي.

وفي ثنايا كتابه (معاني القرآن) ما يقوم به كتاب في مسائل التصريف.

(58) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، ص92-93.

(59) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: مهدي المخزومي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، سنة 1958م، ص127.

(60) معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، سنة 1980م، 1/331-332.

(61) أثر النحاة في البحث البلاغي، ص137.

(62) معاني القرآن، 1/132-133.

(63) نفسه، 1/134.

(64) ينظر: نظرات لغوية في كتب معاني القرآن – استقراء ومنهج، ص168-169.

ويبقى (النص) منطلقاً عند هؤلاء النحاة في عرضهم مسائل اللغة كلّها: صوتاً وصرفاً، ومعجماً، وتركيباً.

وما يهمنا هنا مكانته بلاغياً، فقد قال عبد القادر حسين في تقويمه:

" كان له أثر بارز في أبواب البلاغة التي أشرنا إليها، حتى أننا نعدّه مبتكراً لهذه الأبواب، إما لأنه خلقها، وإما لأنه أضاف إليها"[65].

وأرجح هنا أنّ معنى لقبه (الفرّاء) كان يفري الكلام!

(ينظر: الكنى والألقاب: عباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي/إيران، 502/2)

خامساً:

أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت285هـ):

أجمع من عاصر المبرّد أو كتب عنه، على أنه " حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، ظاهر البيان "[66]. فكان بحقّ " أديب النحاة "[67]، وممن " لاحظ تنوع أضرب الخبر والمعنى واحد"[68]. وله أشعار كثيرة، وكفى به فخراً أن عُدّ كتابه (الكامل) من دواوين الأدب الأربعة[69]، الذي جمع فيه " ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة"[70]،

ومن كلامه:

" وأعجب ما في الإنسان قلبه، وله موادّ من الحكمة، وأضداد من خلافها، فإنْ سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإنْ هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإنْ ملكه اليأس قتله الأسف، وإنْ عرض له الغضب استبد به الغيظ، وإنْ أُسعِد بالرضا نسي التحفظ، وإنْ ناله الخوف شغله الحذر، وإنْ اتسع له الأمر استلبته الغِرّة، وإنْ أفاد ما لا أطغاه الغنى، وإنْ عارضته فاقة فضحه الجزع، وإنْ جهده الجوع قعد به الضعف، وإنْ أفرط في الشبع كظّته البطنة، فكلّ تقصير به مضرّ، وكلّ إفراط له مفسد"[71].

اخترت هذا النصّ لأُبيّن حسن التأليف، وجودة السبك، لاحظ معي كيف وظّف المبرّد تفصيل ما يعرض للإنسان بأسلوب الشرط:

إنْ + فعل الشرط + جواب الشرط، منتزعاً عباراته مما رآه، أو نقله عن غيره، وروايته، كلّ ذلك دليل على تمكّنه من ناصية التعبير البليغ فلا تستطيع أن تحذف منه لفظاً، ولا تصنيف إليه لفظاً، وإيجاز غير مخلّ، وتفصيل غير محلّ.

وحين يعرض له بيت يشرحه يتجلّى الوضوح، وحسن التعليل، كقوله في: " وخدٍّ كمرآة الغريبة أسجحُ

يقول: إنّ الغريبة لا ناصح لها في وجهها، لبعدها عن أهلها، فمرآتها أبداً مجلوّة لفرط حاجتها إليها"[72].

(65) أثر النحاة في البحث البلاغي، ص171.

(66) طبقات اللغويين والنحويين: أبو بكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف/ القاهرة، ط2، سنة 1973م، ص108.

(67) المبرّد أديب النحاة: أحمد حسنين القرني، وعبدالحفيظ فرغلي علي، سلسلة أعلام العرب (94) الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة.

وينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي: عبدالقادر حسين، ص201-225.

(68) البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف/ القاهرة، ط5، سنة 1981م، ص61.

(69) ينظر: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، مكتبة الأسرة/ سلسلة التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، سنة 2006م، 139/3.

(70) الكامل: المبرد، 1/ 1-2.

(71) الفاضل: المبرد، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية – القسم الأدبي/ القاهرة، ط2، سنة 1995م، ص3-4.

(72) الكامل: المبرد، 10/1.

تأمّل هاتين الجملتين: إنّ + اسمها + خبرها ومتعلقاته، المبتدأ + خبره ومتعلقه.

أبلغَ في معنى الشطر الذي استضاء بالمثل المشهور: " أنقى من مرآة الغريبة"[73].

وغير هذا كثير في (كامله).

ومن نظراته في الكلام، ومراتبه، وقائليه:

" من كلام العرب: الاختصار المُفهم، والإطناب المفخّم، وقد يقع الإيماء إلى الشيء فيُغني عند ذوي الألباب عن كشفه، كما قيل: لمحة دالّة، وقد يضطر الشاعر المفلق، والخطيب المصقع، والكاتب البليغ، فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق، واللفظ المستكره، فإن انعطفت عليه جنبتا الكلام غطّتا على عواره، وسترتا من شينه"[74].

وهذا التعبير مستغنٍ عن البيان، والتعليق.

وينطلق المبرّد في عرض مسائل العربية من النصوص بخلاف صنيعه في (المقتضب)، فيأتي كلامه سهلاً مستأنساً، قال في حذف المبتدأ: " وقوله: وما الخُرْق منه يرهبون ولا الخنى عليهم ولكنْ هيبةُ هي ماهيا إذا رفعت (هيبة) فالمعنى: ولكنْ أمره هيبة، كما قال الله عزّ وجلّ: (لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغٌ – 35/الأحقاف) أي ذلك بلاغ، ومثله قول الله عزّ وجلّ: (طاعةٌ وقولٌ معروف – 21/محمد) يكون رفعه على ضربين: أحدهما: أمرنا طاعة وقول معروف، والوجه الآخر: طاعة وقول معروف أمثلُ. ومن نصب (هيبة) أراد المصدر أي: ولكن يهاب هيبة، وأحسن ما قيل في هذا المعنى:

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته فما يُكلّم إلّا حين يبتسم"[75]

ولو تتبعنا ما قاله المبرّد في توصيفه مسائل العربية من النصوص التي اختارها لقدّم لما نحواً ولغةً مغايرين لما أقامهما في (مقتضبه)!

و(الكامل) مليء بمثل هذا ونظرة فاحصة في (فهرس مسائل العربية،4/467-494) يجد مصداق ما قلناه.

ومن كلامه في (لو):

" قـ (لو) أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره، تقول: لو جئتني لأعطيتك، ولو كان زيدٌ هناك لضربته، ثم تتسع فتصير في معنى (إنْ) الواقعة للجزاء، تقول: أنت لا تكرمني ولو أكرمتك، تريد وإنْ أكرمتك، قال الله عزّ وجلّ: (فلن يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به – 91/آل عمران) فإنّ تأويله عند أهل اللغة: لا يُقبل أن يُتبَرر به وهو مقيم على الكفر، ولا يُقبل إنْ افتدى به، فـ (لو) في معنى (إنْ). وإنما منع (لو) أن تكون من حروف المجازاة فتجزم كما تجزم (إنْ) أنّ حروف المجازاة إنما تقع لما لم يقع، ويصير الماضي معها في معنى المستقبل"[76]. ثمّ يستطرد في تركيبها مع (لا) وهي (لولا) ومعناها[77]. وهكا.

لم يذكرها المبرّد في (هذا باب المجازاة وحروفها) في المقتضب، بل ذكرها في (هذا باب المبتدأ المحذوف الخبر استغناء عنه وهو باب لولا)[78]،

(73) مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني، تحقيق: علي أبو زيد، مركز أبو ظبي للغة العربية – دائرة الثقافة والسياحة/ أبو ظبي، ط1، سنة 2022م، 4/2241.

(74) الكامل: المبرد، 1/40.

(75) نفسه، 2/ 573-574.

(76) نفسه، 1/361-362.

(77) ينظر: نفسه، 1/362-363.

(78) المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب/ بيروت، ط2، سنة 1386ه، 2/45.

ولم يكن الكلام في (لو) في (المقتضب)[79] مثل الكلام الذي ذكره في (الفاعل) فتأمّلْ.

ومن أقواله في (الكناية):

" ويكون من الكناية – وذاك أحسنها -: الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدلّ على معناه من غيره. قال الله عزّ وجلّ: (أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم – 187/البقرة)، وقال جلّ ثناؤه: (أَوْ لامستم النساء – 43/النساء، و6/المائدة)، والملامسة في قول أهل المدينة – مالك وأصحابه – غير كناية، إنما هو اللمس بعينه، يقولون في الرجل تقع يده على امرأته، أو على جاريته بشهوة: إنّ وضوءه قد انتقض، وكذلك المرأة... وهذا كثير"[80].

ويعلّق د. عبدالقادر حسين على هذا فيقول: إنّ " المبرد يورد أمثلة للكناية الاصطلاحية في مواضع أُخر من كتابه الكامل"[81].

يجسد المبرد في الأمثلة التي عرضناها مفهوم (نحو النصّ) الذي دعا إليه غير باحث[82].

هؤلاء أئمة الحو الأوائل يعرفهم الجميع بما قدّموه في مسائل العربة، يمتلكون بلاغة التعبير، فهم أمراء الكلام لا ينازعهم أحد من المبدعين، وقدمت شذرات من بيانهم، لأهدف من وراء ذلك إبراز ملكاتهم في التعبير البليغ، منبها على أن نحذو حذوهم: باحثين، ومعلّمين، لنجذب شغف هذا الجيل، ونحبب إليهم العربية بما فيها من خصائص خالدة ارتقى بها البيان القرآني إلى حد الإعجاز.

(79) ينظر: نفسه، 3/76-78.

(80) الكامل، 2/856-857.

(81) أثر النحاة في البحث البلاغي، ص214.

(82) ينظر:

- نحو النصّ: مصطفى النحاس، منشورات دار السلاسل/ الكويت، ط1، سنة 2001م.

- نحو النصّ في التراث العربي – دراسة تأصيلية: محمد بن سالم المسلمي، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة المنصورة/ مصر، سنة 2021م.

- في النحو العربي أزمة منهج: سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة/ الأردن، ط1، سنة 2022م، الفصل الخامس: نحو النصّ، ص95-132.

المبحث الثاني
التعبير الجاف

ترددت كثيراً قبل أن أختار هذا الوصف، فطر لي أن أسميه (الهابط)، أو (غير المستحسن)، فكا (الجاف) أدق في التعبير عمن تقاصر أسلوبه في تآليفه، أو مجالسه، من أن يحظى برواء، أو يكون فيه ماء! ومن هؤلاء كثرة من النحاة الذي طغى عندهم التفريع، والتقسيم، والحدود، م غير أن يعمدوا إلى التحليل لبيا جماليات النصوص التي وقفوا عليها، على مقتضيات البلاغة.

ومنهم:

- أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(ت291هـ)

إذ قيل فيه:

" لم يكن موصوفا بالبلاغة ولا رأيته إذا كتب كتابا إلى بعض أصحاب السلطان رج عن طبع العامة"[83]. وربما لحن، ومذهبه " مذهب المعلمين"[84]، و " إذا سئل عن الحجة لم يأتِ بشيء"[85]. وقيل في كتابه (قواعد الشعر): " إذ يظهر فيها الطابع المدرسي الجاف الي يتميز به ثعلب"[86].

ولعل انصراف أبي علي أحمد بن جعفر الدينوري(ت287ه) ختن ثعلب عن حلقته إلى حلقة المبرّد إلا دليل على حسن العبارة عند المبرّد[87].

ومثله فعل أبو إسحق الزجاج(ت311ه) الذي انضم إلى حلقة المبرد[88].

وكان يتحاشى الاجتماع بالمبرد أو لقاءه أو مناظرته، لأنّ المبرد كان حسن العبارة[89].

وقال أحمد ب فارس(ت395ه):

" كان أبو العباس ثعلب لا يتكلف الإعراب في كلامه، كان يدخل المجلس فنقوم له فيقول: أقعدوا أقعدوا، بفتح الألف"[90].

كلّ هذا لا يقدح في علمه، وروايته، وتصدره مجالس التعليم، لكننا نؤشر لغته وأسلوبه في التعبير.

وآخرون من النحاة، وصف أسلوبهم بـ (أسلوب المعلمين)! مثل:

- أبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج(ت311ه):

" لم يكن الزجاج قوي العبارة حسن الأسلوب، فعبارته تلتوي في كثير من الأحيان، وتركيبها تنقصه الناحية الفنية، فقد تطول وتكثر متعلقاتها، وقد يقدّم ما يستحق التأخير"[91]. ولا تضيف إلى ما قاله من وقف على الزجاج في بحثه ودراسته عنه.

---

(83) طبقات اللغويين والنحويين: أبو بكر الزبيدي، ص143.

(84) إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي/ القاهرة – مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت،، ط1، سنة 1982م، 145/1.

(85) نفسه، 144/1.

(86) ينظر: مقدمة تحقيق (قواعد الشعر لثعلب): رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي/ القاهرة ط2، سنة 1995م، ص16.

(87) طبقات اللغويين والنحويين: أبو بكر الزبيدي، ص143.

(88) ينظر: مقدمة تحقيق (معاني القرآن وإعرابه للزجاج): عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث/ القاهرة، د.ط، سنة 2005م، 19/1.

(89) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، 145/1.

المقابسات: أبو حيان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح/ الكويت، ط2، سنة 1992م، ص175.

(90) معجم الأدباء: ياقوت الحموي، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط3، سنة 2022م، 541/2.

(91) مقدمة المحقق عبدالجليل عبده شلبي لـ (معاني القرآن وإعرابه للزجاج)، 30/1.

و- أبي سعيد السيرافي(ت368هـ):

الذي قال فيه أبو حيان التوحيدي(ت414هـ): " كان شيخ زمانه ثقة ومعرفة"[92]. و " مقنع أهل الأرض"[93].

وكانت له معرفة واسعة بالمنطق[94]. ومناظرته أبا بشر متى بن يونس القنائي(ت328هـ)[95] تشهد له بطول باعه في الحِجاج[96].

وهذا أشهر من أن يذكر.

وطغى المنطق على تعبير الآخرين، ومنهم:

- أبو علي الفارسي (ت377هـ)

وأركن إلى ما قاله من درسه تفصيلاً د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي (ت2001م):

"إنّ الفارسي لكثرة ما مزج نحوه بالمنطق جاءت عبارته عسيرة الفهم، معقدة الأسلوب، ضاربة في الغرابة، تكدّ الذهن، وتصدع الرأس"[97].

وليس لأحد أن يزيد على من تفرّغ لدراسته من خلال مؤلفاته.

- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ):

لن ألتفت إلى ما قاله أبو علي الفارسي فيه:

" أنْ كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإنْ كان النحو ما نقوله نحن فليس معه شيء"[98]. فأشمّ منه رائحة (حسد الأقران) وقد فنّد هذا د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي تفصيلاً[99].

وأنقل ما قاله د. مازن المبارك الذي درس الرماني فقال:

"قد عرفنا منها شرحه على الكتاب والحدود لها لَهُ فيها التعقيد والتقعيد، والتربيب والتفريع... فقد كان شأن الرماني في النحو شأنه في المنطق"[100].

وقال فيه محققاً (النكت في إعجاز القرآن):

" وأسلوب المؤلف في معالجة موضوعه علمي منطقي يحتاج في كثير من المواضع إلى الجهد في فهمه وتتبعه، ويغلب عليه الطابع الكلامي"[101].

هؤلاء من وصفنا تعبيرهم بـ (الجاف)، وهم أمثلة وليس استقصاءً.

الخاتمة

من أهداف هذه الورقة عرض أمثلة مختارة للتعبير الذي ارتقى به النحويين الأوائل سواء من وقفنا على نصوصهم في مؤلفاتهم، أو منن ذكره أصحاب السير والتراجم عنهم، وأمثلة جفّ التعبير عندهم، وفقد رونقه وجماليته عند نحويين آخرين، حتّى ساد هذا الأنموذج عند المتأخرين منهم، مما أفضى إلى تدهور لغة التعبير عند الخاصة أولاً فضلاً عن العامة التي عزمت عن أن تعبّر في أوساطها بتعبير سليم في الأقل.

(92) البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر/ بيروت، ط5، سنة 2010م، 113/7، 256.

(93) المقابسات: أبو حيان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح/ الكويت، ط2، سنة 1992م، ص175.

(94) نهج السيرافي في شرحه كتاب سيبويه: عبدالحميد علي الفلاح السالم، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا/ الجامعة الأردنية، سنة 1988م، ص17.

(95) ينظر: الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، تحقيق: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، د.ط، سنة 2011م، ص89-100.

(96) ينظر: نفسه، ص89.

(97) أبو علي الفارسي حياته، ومكانته بين أئمة العربية، وآثاره في القراءات والنحو: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر/ القاهرة، د.ط، سنة 1377ه، ص611.

(98) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، ص276.

(99) ينظر: أبو علي الفارسي: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ص588- 612.

(100) الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: مازن المبارك، دار الفكر/ دمشق – دار الفكر المعاصر/ بيروت، ط3، سنة 1995م، ص88-89.

(101) ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف/ القاهرة، ط6، سنة 2012م، ص17.

ولم تعدم هذه الورقة أصواتاً ملخصة صادقة في الدعوة للعودة إلى الينابيع الصافية: القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال الأئمة وأمراء البيان: شعراء وكتّابا، مما دعاني إلى رصد التعبير بين النحويين.

فبين أن يكون (النحو) علم النظم والتأليف، وأن يكون غاية عند (الدراويش)[102]، بونٌ كبير سعى القدامى والمحدثون إلى تقويم الألسنة بإخلاص، ومنذ (لحن للكسائي، ت189هـ)، فـ (إصلاح المنطق، لابن السكيت، ت244هـ)، فـ (الفصيح لثعلب، ت219هـ)، فـ (التنبيهات على أغاليط الرواة، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري، ت375هـ)، فـ (درّة الغوّاصّ في أوهام الخواصّ، للقاسم بن علي الحريري، ت516هـ)، واتصالاً إلى عصر (لغة الجرائد، لإبراهيم اليازجي، ت1906م) فـ (تذكرة الكاتب، لأسعد داغر، ت1935م) فـ (قل ولا تقل، لمصطفى جواد، ت1969م)، فـ (معجم الأخطاء الشائعة – لمحمد العدناني، ت2016م)، فضلاً عن (صيحة إنذار وصرخة استنفار يا أمة القرآن، لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي – مدّ الله في عمره) واستكمالاً لـ (حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، لمحمد ضاري حمادي، ت2020م).

لم يضرني ما آل إليه حال العربية عند هذا الجيل، وما أسهمت به قنوات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، من تشويه لغتنا التي كرّمها الله وجعلها لغة تنزيله، قدر ما هالني تكسّر العربية في أشداق من يزعم أنه متخصص بـ (تعليم العربية) من أساتيذ الجامعات فضلاً عن المعلمين، في محاضراتهم، ومناقشات رسائل الدراسات، ومؤلفاتهم، وتعزّيا بقول الشاعر نصر بن أحمد البصري (الخبز أرزي ت317هـ):

إلى الماء يسعى من يغصّ بلقمة إلى أين يسعى من يغصّ بماءِ

ويتفاقم الأمر يوماً بعد آخر فلابدّ من أن تنهض بمهمة إصلاح ورقابة:

- مجامع اللغة، وما أكثرها!
- المسؤولون عن التربية والتعليم في الوطن العربي.
- الجامعات!! ومعاهد إعداد المعلمين!
- الجامعة العربية لأسألها: أين منهج الوحدة الثقافية؟!

وخير ما أختم به مقولة سماحة الشيخ أحمد الخليلي (مدّ الله عمره):

" يا أمة القرآن تداركي لغة القرآن قبل أن تجهز عليها ألسنة أبنائها وأقلامهم"[103] فـ (حصوننا مهددة من داخلها)[104].

تقترح هذه الورقة:

- إعداد معلم العربية بلحاظ تطور الوسائل التعليمية، والحرص على سلامة أدائه العربية.
- تأليف منهج موحّد لتعليم العربية لكلّ الأقطار العربية.
- منح متعلم العربية امتيازات حافزة.
- إلزام وسائل الإعلام: المرئية والمسموعة والمكتوبة بالارتقاء بلغتها.

(102) ينظر: ملاحظات (نقود أدبية تراثية على بعض المؤلفات والتحقيقات): مهدي المخزومي، دار التراث/ النجف الأشرف، ط1، سنة 1437ه، ص82.

(103) صيحة إنذار وصرخة استنفار يا أمة القرآن: الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، طبع الكلمة الطيبة/ مسقط – سلطنة عمان، ط1، سنة 2017م، صفحة الغلاف.

(104) حصوننا مهددة من الداخل: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط8، سنة 1983م.

والله الموفق للصواب

قائمة المصادر والمراجع

- أبو علي الفارسي حياته، ومكانته بين أئمة العربية، وآثاره في القراءات والنحو: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر/ القاهرة، د.ط، سنة 1377ه.
- أثر النحاة في البحث البلاغي: عبدالقادر حسين، دار غريب/ القاهرة، د.ط، سنة 1998م.
- أخبار النحويين البصريين وأخذ بعضهم عن بعض: أبو سعيد السيرافي، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، دار الاعتصام/ القاهرة، ط1، سنة 1982م.
- أسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني/ جدّة، ط1، سنة1991م.
- الأقصى الغريب في علم البيان: زين الدين التنوفي، طبعة محمد أمين الخانجي الكتبي وشرطاه بمصر والأستانة، ط1، سنة 1909م.
- الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، تحقيق: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، د.ط، سنة 2011م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي/ القاهرة – مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت،، ط1، سنة 1982م.
- الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس/ بيروت، ط3، سنة 1979م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: جماعة من علماء الأزهر الشريف/ القاهرة، د.ط، د.ت.
- البديع في نقب الشعر: أسامة بن منقد، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، وزارة الثقافة والإرشاد/ القاهرة، سنة 1960م.
- البصائر والذخائر: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر/ بيروت، ط5، سنة 2010م.
- البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف/ القاهرة، ط5، سنة 1981م.
- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط7، سنة 1998م.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث/ القاهرة، طبعة منقحة، سنة 2006م.
- التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي، تحقيق: عوض حمد القوزي، دار المفردات/ الرياض، سنة 2011م.
- ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف/ القاهرة، ط6، سنة 2012م.
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: مصطفى جواد، وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي/ بغداد، د.ط، سنة 1956م.
- حصوننا مهددة من الداخل: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط8، سنة 1983م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط4، سنة 1997م.
- الخصائص: ابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب/ بيروت، ط1، سنة 2006م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه: مهدي المخزومي، دار الرائد العربي/ بيروت، ط2، سنة 1986م.
- دلائل الإعجاز: هبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني/ القاهرة – دار المدني/ جدّة، ط3، سنة 1992م.
- الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: مازن المبارك، دار الفكر/ دمشق – دار الفكر المعاصر/ بيروت، ط3، سنة 1995م.
- سيبويه إمام النحاة: علي النجدي ناصف، عالم الكتب/ القاهرة، ط2، سنة 1979م.
- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي، تحقيق: رمضا عبدالتواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبدالدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1986م.

- صيحة إنذار وصرخة استنفار يا أمة القرآن: الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، طبع الكلمة الطيبة/ مسقط – سلطنة عمان، ط1، سنة 2017م.
- طبقات اللغويين والنحويين: أبو بكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف/ القاهرة، ط2، سنة 1973م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، دار الكتب العلمية/ بيروت، د.ط، سننة 1980م.
- عبقري من البصرة: مهدي المخزومي، طبعة مديرية الثقافة العامة/ وزارة الإعلام/ العراق، د.ط، سنة 1972م.
- عشرة شعراء مقلّون: حاتم صالح الضامن، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق، د.ط، سنة 1990م.
- عيون الأخبار: ابن قتيبة، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي/ بيروت، ط1، سنة 2008م.
- الفاضل: المبرد، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية – القسم الأدبي/ القاهرة، ط2، سنة 1995م.
- في النحو العربي أزمة منهج: سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة/ الأردن، ط1، سنة 2022م.
- قواعد الشعر: ثعلب، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي/ القاهرة ط2، سنة 1995م.
- الكامل: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط5، سنة 2008م.
- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط1، سنة 1988م.
- كتاب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل/ بيروت، ط1، د.ت.
- المبرّد أديب النحاة: أحمد حسنين القرني، وعبدالحفيظ فرغلي علي، سلسلة أعلام العرب (94) الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني، تحقيق: علي أبو زيد، مركز أبو ظبي للغة العربية – دائرة الثقافة والسياحة/ أبو ظبي، ط1، سنة 2022م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: مهدي المخزومي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، سنة 1958م.
- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.ت.
- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث/ القاهرة، د.ط، سنة 2005م.
- معاني القرآن: الأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط2، سنة 2010م.
- معاني القرآن: الفرّاء، تحقيق، محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، سنة 1980م.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط3، سنة 2022م.
- المقابسات: أبو حيان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح/ الكويت، ط2، سنة 1992م.
- المقتضب: المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب/ بيروت، ط2، سنة 1386ه.
- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، مكتبة الأسرة/ سلسلة التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، سنة 2006م.
- مكانة الخليل بن أحمد الفراهيدي في النحو العربي: جعفر نايف عبابنة، دار الفكر/ عمّان، ط1، سنة 1984م.
- ملاحظات (نقود أدبية تراثية على بعض المؤلفات والتحقيقات): مهدي المخزومي، دار التراث/ النجف الأشرف، ط1، سنة 1437ه.
- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية: عبدالأمير أمين الورد، مؤسسة الأعلمي/ بيروت – دار التربية/بغداد، ط1، سنة 1975م.
- النحو العربي نقد وبناء: إبراهيم السامرائي، دار الصادق/؟؟؟، د.ط، سنة 1968م.
- نحو النصّ في التراث العربي – دراسة تأصيلية: محمد بن سالم المسلمي، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة المنصورة/ مصر، سنة 2021م.
- نحو النصّ: مصطفى النحاس، منشورات دار السلاسل/ الكويت، ط1، سنة 2001م.

- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري،، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، ط1، سنة 2003م.
- نظرات لغوية في كتب معاني القرآن – استقراء ومنهج: سعيد جاسم الزبيدي، دار كنوز المعرفة/ الأردن، ط1، سنة 2022م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من ألفاظه وشرح غريب أبياته: الأعلم الشنتمري، تحقيق: رشيد بلحبيب، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ المملكة المغربية، د.ط، سنة 1999م.
- نهج السيرافي في شرحه كتاب سيبويه: عبدالحميد علي الفلاح السالم، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا/ الجامعة الأردنية، سنة 1988م.
- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء: أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني، اختصار: أبي المحاسن اليغموري، تحقيق: رودلف زلهايم، دار النشر فرانتس شتاينر/ فيسبادن، سنة 1964م.

References

1. Abu Ali, Al-Farsi, his life, his position among the imams of Arabic, and his effects on readings and grammar: Abdel Fattah Ismail Shalabi, Nahdat Misr Library / Cairo, ed., year 1377 AH.
2. The impact of grammarians on rhetorical research: Abdel Qader Hussein, Dar Gharib / Cairo, D. I., 1998 AD.
3. News of the Basra grammarians and taking some of them from each other: Abu Saeed Al-Sirafi, edited by: Muhammad Ibrahim Al-Banna, Dar Al-I'tisam / Cairo, 1st edition, 1982 AD.
4. Secrets of Rhetoric: Abdul Qaher Al-Jarjani, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani / Jeddah, 1st edition, 1991 AD.
5. Al-Aqsa al-Gharib fi Ilm al-Bayan: Zain al-Din al-Tanufi, printed by Muhammad Amin al-Khanji al-Kutbi and his police in Egypt and Istanbul, 1st edition, year 1909 AD.
6. Enjoyment and sociability: Abu Hayyan Al-Tawhidi, edited by: Haitham Khalifa Al-Tuaimi, Modern Library/Sidon - Beirut, ed., 2011 AD.
7. The attention of narrators to the attention of grammarians: Al-Qifti, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi / Cairo - Cultural Books Foundation / Beirut, 1st edition, 1982 AD.
8. Clarification of the Reasons for Grammar: Abu al-Qasim al-Zajjaji, edited by: Mazen al-Mubarak, Dar al-Nafais/Beirut, 3rd edition, 1979 AD.
9. Clarification in the Sciences of Rhetoric: Al-Khatib Al-Qazwini, edited by: a group of scholars from Al-Azhar Al-Sharif / Cairo, D. I., D. T.
10. Al-Badi' in the Negev of Poetry: Osama bin Munqad, edited by: Ahmed Ahmed Badawi and Hamid Abdel Majeed, Ministry of Culture and Guidance/Cairo, 1960 AD.
11. Insights and Ammunition: Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by: Widad Al-Qadi, Dar Sader / Beirut, 5th edition, 2010 AD.
12. Rhetoric, development and history: Shawqi Deif, Dar Al-Maaref / Cairo, 5th edition, 1981 AD.
13. Al-Bayan wal-Tabyin: Al-Jahiz, edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library / Cairo, 7th edition, 1998 AD.
14. Interpretation of the Problem of the Qur'an: Ibn Qutaybah, edited by: Mr. Ahmed Saqr, Dar Al-Turath Library / Cairo, revised edition, 2006 AD.
15. Commentary on the book of Sibawayh: Abu Ali Al-Farsi, edited by: Awad Hamad Al-Quzi, Dar Al-Mufradat / Riyadh, 2011 AD.

16. Three treatises on the miracle of the Qur'an by Al-Rummani, Al-Khattabi, and Abdul-Qahir Al-Jarjani, edited by: Muhammad Khalafallah Ahmad and Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Maaref / Cairo, 6th edition, 2012 AD.
17. Al-Jami' Al-Kabir in the Making of Manzum from Speech and Manthor: Diya' al-Din Ibn al-Atheer, edited by: Mustafa Jawad and Jamil Saeed, Iraqi Scientific Academy Press/Baghdad, ed., 1956 AD.
18. Our fortresses are threatened from within: Muhammad Muhammad Hussein, Al-Resala Foundation / Beirut, 8th edition, 1983 AD.
19. The Treasury of Literature and the Core of Bab Lisan al-Arab: Abdul Qadir al-Baghdadi, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library/Cairo, 4th edition, 1997 AD.
20. Characteristics: Ibn Jinni, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Alam al-Kutub/ Beirut, 1st edition, year 2006 AD.
21. Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, his works and method: Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi / Beirut, 2nd edition, 1986 AD.
22. Evidence of the Miracle: Habd Al-Qaher Al-Jarjani, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press / Cairo - Dar Al-Madani / Jeddah, 3rd edition, 1992 AD.
23. Al-Rummani Al-Nahwi in light of his explanation of the book Sibawayh: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr / Damascus - Dar Al-Fikr Al-Mu'asr / Beirut, 3rd edition, 1995 AD.
24. Sibawayh, Imam of the Grammarians: Ali Al-Najdi Nassif, Alam Al-Kutub / Cairo, 2nd edition, 1979 AD.
25. Explanation of the Book of Sibawayh: Abu Saeed Al-Serafi, edited by: Ramda Abdel Tawab, Mahmoud Fahmy Hegazy, and Muhammad Hashem Abdel Dayem, Egyptian General Book Authority, 1986 AD.
26. A warning cry and a cry of alert, O nation of the Qur'an: Sheikh Ahmed bin Hamad Al-Khalili, The Good Word Printing/ Muscat - Sultanate of Oman, 1st edition, 2017 AD.
27. Classes of Linguists and Grammarians: Abu Bakr Al-Zubaidi, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref / Cairo, 2nd edition, 1973 AD.
28. The style containing the secrets of rhetoric and the sciences of miraculous facts: Yahya bin Hamza Al-Alawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / Beirut, ed., year 1980 AD.
29. A Genius from Basra: Mahdi Al-Makhzoumi, published by the Directorate of General Culture/Ministry of Information/Iraq, ed., 1972 AD.
30. Ten underrated poets: Hatem Saleh Al-Damen, published by the Ministry of Higher Education and Scientific Research/Iraq, ed., 1990 AD.
31. Eyes of the News: Ibn Qutaybah, edited by: Munther Muhammad Saeed Abu Shaar, Islamic Office/Beirut, 1st edition, 2008 AD.
32. Al-Fadil: Al-Mubarrad, edited by: Abdulaziz Al-Maimani, Dar Al-Kutub Al-Misria - Literary Department / Cairo, 2nd edition, 1995 AD.
33. In Arabic grammar, a curriculum crisis: Saeed Jassim Al-Zubaidi, Dar Treasures of Knowledge / Jordan, 1st edition, 2022 AD.
34. The Rules of Poetry: Fox, edited by: Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library / Cairo, 2nd edition, 1995 AD.
35. Al-Kamil: Abu Al-Abbas Al-Mubarrad, edited by: Muhammad Ahmad Al-Dali, Al-Resala Foundation / Beirut, 5th edition, 2008 AD.

36. Kitab Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Mahdi Al-Mazoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Alami Foundation / Beirut, 1st edition, 1988 AD.
37. The Book of Sibawayh, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel / Beirut, 1st edition, D.T.
38. Al-Mubarrad Adeeb, grammarians: Ahmed Hassanein Al-Qarni, and Abdel-Hafiz Farghali Ali, "Alam Al-Arab" series (94), Egyptian General Book Authority / Cairo.
39. Complex of Proverbs: Abu Al-Fadl Al-Maidani, edited by: Ali Abu Zaid, Abu Dhabi Center for the Arabic Language - Department of Culture and Tourism / Abu Dhabi, 1st edition, year 2022 AD.
40. The Kufa School and its approach to studying language and grammar: Mahdi Al-Makhzoumi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Press in Egypt, 2nd edition, 1958 AD.
41. Ranks of Grammarians: Abu al-Tayyib al-Luaghi, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Nahdet Misr Library, D.I., D.T.
42. Meanings of the Qur'an and its parsing: Al-Zajjaj, Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Dar al-Hadith/Cairo, ed., 2005 AD.
Meanings of the Qur'an and its parsing: Al-Zajjaj, Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Dar al-Hadith/Cairo, ed., 2005 AD.
43. Meanings of the Qur'an: Al-Akhfash, edited by: Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library/Cairo, 2nd edition, 2010 AD.
44. Meanings of the Qur'an: Al-Farra', edited by Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmed Youssef Nagati, Egyptian General Book Authority, 1st edition, 1980 AD.
45. Dictionary of Writers: Yaqut Al-Hamawi, Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami / Beirut, 3rd edition, year 2022 AD.
46. Al-Muqabasat: Abu Hayyan Al-Tawhidi, edited by: Hassan Al-Sandoubi, Dar Suad Al-Sabah / Kuwait, 2nd edition, 1992 AD.
47. Al-Muqtasib: Al-Mubarrad, edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Adima, Alam al-Kutub/ Beirut, 2nd edition, year 1386 AH.
48. Introduction by Ibn Khaldun, edited by: Ali Abdel Wahed Wafi, Family Library/ Heritage Series, Egyptian General Book Authority/ Cairo, 2006 AD.
49. The Status of Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi in Arabic Grammar: Jaafar Nayef Ababneh, Dar Al-Fikr / Amman, 1st edition, 1984 AD.
50. Notes (traditional literary criticism on some works and investigations): Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Turath / Al-Najaf Al-Ashraf, 1st edition, year 1437 AH.
51. Al-Akhfash's Middle Approach to Grammatical Study: Abdul Amir Amin Al-Ward, Al-Alami Foundation/Beirut - Dar Al-Tarbiyah/Baghdad, 1st edition, 1975 AD.
52. Arabic Grammar, Criticism and Construction: Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Sadiq/, ed., 1968 AD.
53. Grammar of Text in Arab Heritage - An Original Study: Muhammad bin Salem Al-Muslimi, unpublished doctoral thesis submitted to the Faculty of Arts - Mansoura University / Egypt, in the year 2021 AD.
54. Grammar of the Text: Mustafa Al-Nahhas, Dar Al-Sasil Publications / Kuwait, 1st edition, 2001 AD.

55. The Journey of the Fathers in the Classes of Writers: Abu al-Barakat al-Anbari, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library/Sidon, Beirut, 1st edition, 2003 AD.
56. Linguistic views on the books on the meanings of the Qur'an - induction and method: Saeed Jassim Al-Zubaidi, Dar Treasures of Knowledge / Jordan, 1st edition, year 2022 AD.
57. The jokes in the interpretation of the Book of Sibawayh and the explanation of the hidden words and the explanation of the strange verses: Al-Alam Al-Shantamari, edited by: Rachid Belhabib, printed by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs / Kingdom of Morocco, ed., year 1999 AD.
58. Al-Serafi's approach to his explanation of the Book of Sibawayh: Abdul Hamid Ali Al-Falah Al-Salem, unpublished doctoral thesis submitted to the College of Graduate Studies/University of Jordan, 1988 AD.
59. Nour al-Qabas al-Mukhtasar from the quote in the news of grammarians, writers, poets and scholars: Abu Abdullah Muhammad bin Imran al-Marzbani, abbreviated: Abu al-Mahasin al-Yaghmuri, edited by: Rudolf Zelheim, Franz Steiner Publishing House/Wiesbaden, 1964 AD.